جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية
مجلة اوروك للعلوم الانسانية
موقع المجلة : www.muthuruk.com
BM-Publisher

الصراع الداخلي في إيران وأثره في سقوط حكومة غلام رضا أزهاري
(6 تشرين الثاني – 30 كانون الأول 1978)

عكاب يوسف الركابي *
جامعة واسط – كلية التربية
حيدر علي خلف العكيلي
مديرية تربية ذي قار

معلومات المقالة

تاريخ المقالة:
الاستلام: 2018/9/5
تاريخ التعديل : 2018/10/1
قبول النشر: 2018 /10/3
متوفر على النت:2018/3/26

الكلمات المفتاحية :
الصراع الداخلي
ايران
حكومة غلام رضا ازهاري

الملخص

شهدت إيران مع مطلع عام 1978 اضطرابات حادة جراء المقال الذي نشرته صحيفة اطلاعات الإيرانية بعددها الصادر في 7 كانون الثاني 1978 وقد تناولت شخص آية الله الخميني بالنقد والتجريح، الأمر الذي أحدث ردوداً سلبيةً في الرأي العام عبر عنه في التظاهرات التي نددت بهذا العمل الذي عدته الجماهير تطاولاً على شخصية دينية ذات مقام كبير، وعندما تصدت الحكومة الإيرانية بالقوة لتلك المظاهرات سقط العديد من القتلى، وفي اربعينية كل قتيل يتكرر المشهد من جديد لتعم البلاد حالة من الفوضى وعدم الإستقرار استمرت حتى نهاية العام.

وكمحاولة من الشاه محمد رضا بهلوي للسيطرة على الموقف، وبعد أن فقد سيطرته الفعلية على الشارع، عمد إلى تشكيل حكومة عسكرية برئاسة الجنرال غلام رضا أزهاري في 6 تشرين الثاني 1978، معتقداً بأنها ستتمكن من فرض الأمن والإستقرار بعد أن فشلت الحكومات المدنية التي سبقته، غير أن واقع الحال يؤشر بوضوح فشل هذه الحكومة في تحقيق الهدف الذي شكلت من أجله، ممّا تمخض عنه سقوط المملكة الهلوية وقيام الجمهورية الإسلامية في إيران في مستهل عام 1979، لتسجل بذلك إنعطافة محورية في تاريخ إيران الحديث والمعاصر.

© جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2019

المقدمة

تجسدت خطورة الوضع السياسي الداخلي في إيران بعد أن شكّل الجنرال غلام رضا أزهاري، رئيس أركان الجيش الإيراني، حكومته الجديدة في 6 تشرين الثاني 1978، لاسيما بعد عرضها على المجلس وحصولها على الثقة بأغلبية ساحقة[1]، إذ شهدت البلاد على أثر ذلك تذمراً واسعاً بين أوساط المجتمع الإيراني الأمر الذي استغلته العناصر الوطنية لتعلن معارضتها الصريحة لحكومة الشاه محمد رضا بهلوي العسكرية، ويمكن ملاحظة ذلك على نحو واسع تماماً في مسألة تأجيج التظاهرات بأنحاء البلاد كافة، والتي استمرت طوال شهر تشرين الثاني وحتى اسقاط الحكم البهلوي في إيران .

وعلى الرغم من معالجة الكثير من الكتابات الاكاديمية الحديثة لطبيعة التطورات السياسية الداخلية في إيران إبان حكومة محمد رضا شاه 1941 – 1979[2]، إلّا إنها ظلت قاصرة في تشخيص الأسباب الرئيسة وراء تلك الأزمات السياسية التي باتت تنخر بكرسي الحكم، الأمر الذي دفع الشاه إلى تشكيل تلك الحكومة العسكرية عسى أن يجد ضالته في كبح جماح

*الناشر الرئيسي : E-mail : rekapy@gmail.com

تلك المعارضة الوطنية، لذا جاء اختيار بحثنا الموسوم "الصراع الداخلي في إيران وأثره في سقوط حكومة غلام رضا أزهاري 6 تشرين الثاني – 30 كانون الأول 1978" ليسلط الضوء على أبرز تلك النقاط وإيجاد التحليل المنطقي لها، راجياً من الله جل علاه التوفيق والسداد.

الدوافع وراء اختيار أزهاري[3] لتشكيل الحكومة العسكرية قد لا نكون بعيدين عن الحقيقة التأريخية في القول إنَّ وراء اختيار الشاه محمد رضا لشخصية عسكرية في تشكيل الحكومة، يعود بالدرجة الأساس إلى اخفاق حكومتي جمشيد آموزكار[4] 7 آب 1977 – 27 آب 1978، وجعفر شريف امامي[5] 27 آب 1978 – 5 تشرين الثاني 1978 المدنيتين في إيجاد الحلول المنطقية للأوضاع المتأزمة في البلاد، لاسيما بعد اقتراب حلول شهر محرم آنذاك[6]، نتيجة لما يمثله هذا الشهر من قدسية لدى غالبية أبناء الشعب الإيراني، وحماسة ثورية منبثقة من ثورة الإمام الحسين بن علي "عليهما السلام"، التي كانت تعد من أبرز الثورات في التأريخ الإسلامي للدفاع عن الحق ضد الباطل والجبروت[7].

ومن أجل تدارك ذلك الأمر والحيلولة دون استخدام طقوس هذا الشهر لزعزعة الحكم، توجهت أنظار الشاه صوب الجيش الذي يعد الركيزة الوحيدة التي بات يعتمد عليها في تثبيت سلطته، بوصفه القوة الضاربة التي كان يتصور بأنه افنى سنين طويلة من عمره في بنائها، وإنه يتمتع بتأييده له، لذا اعتقد بأن له الفضل الكبير والقرار المطاع بين قادة صفوفها، وبلا شك فإنَّ الشاه عمل ولطوال ثلاثة عقود تقريباً على انشاء ترسانة عسكرية ظل يحسب لها من منظار الشك والريبة بين مختلف دول المنطقة، لا سيما بعد أن دشن عمله بعقد عدد من الاتفاقيات العسكرية مع الجانب الأمريكي والتي هدف من ورائها إلى أنَّ تسليح الجيش الإيراني بأحدث الأسلحة والمعدات العسكرية الأمريكية يجعله مهيمناً على شؤون البلاد الداخلية ومهاباً من قبل جيرانه[8]، لذا جاء اختياره لرئيس اركان جيشه، غلام رضا ازهار، بتشكيل الحكومة، ليضرب بيد من حديد بؤر المعارضة السياسية والجيوب الثورية التي تهدد مركزه، فلا غرابة أن يتمسك بأخر أوراقه السياسية عسى أن يجد له مخرجاً من ذلك المأزق الخطر الذي بات يمزق إلى أشلاء حكومته[9] .

كما إنّ اختيار رئيس أركان الجيش، بوصفه أعلى مرتبة عسكرية في البلاد، يتيح له فرصة انضباط أعلى بين صفوف القوات المسلحة، فضلاً عن قوة تأثيره بين الأوساط العسكرية الأخرى ذات المراتب العليا في الجيش، ممّا يهيئ أكبر قدر ممكن في إنجاح المهمة التي شكلت من أجلها تلك الحكومة بغية تنفيذها .

ومع ذلك، وصف البعض دوافع تشكيل الحكومة العسكرية، بانها احدى بوادر الضعف والخذلان التي وصل اليها الشاه في اواخر ايام حكمه في ايران[10]، كما أكد ذلك احد الدبلوماسيين الأمريكيين عندما صرحَّ في أحدى الصحف الأمريكية بأنَّ "**اللجوء الى حكومة عسكرية هو اعتراف بالضعف، فالجيش في حد ذاته مصدر خطير للمساندة وقد يتحول الى سيف ذو حدين**"[11].

ومن الجدير بالذكر إن قرار الشاه بتشكيل حكومة عسكرية لم يكن من نسيج مخيلته فحسب، بل كان بالحاح أمريكي الذي إرتأى ضرورة تشكيل حكومة قوية تعتمد على الجيش بتشكيلها، فقد كانت الإدارة الأمريكية تفضل إلى حدٍ كبير حكومة عسكرية مع وجود الشاه على حكومة عسكرية بدون وجوده، إذ كان تصورهم أن بدون وجود الشاه كبؤرة لولاء الجيش، قد يؤدي إلى تفتته إلى عدة مجاميع متقاتلة فيما بينها، لذا كان تأييد الإدارة الأمريكية إلى جانب تشكيل الحكومة العسكرية ينطلق

DOI:10.18018/URUK/019-12/498-516

من هذا التفكير، على الرغم من تحفظ بعض السياسيين داخل البيت الأبيض على ذلك القرار[12].

التطورات الداخلية في إيران وموقف الحكومة منها ما أن أعلن أزهاري عن منهاج حكومته، حتى بادر بالقيام ببعض الأعمال مستهلاً عهده بإيقاف البعض من الصحف عن الصدور، وفي محاولة من الحكومة لإنهاء إضراب عمال النفط منحتهم زيادة في أجورهم بنسبة 22%، غير انهم رفضوا العودة للعمل إلا بعد الاستجابة لمطاليبهم السياسية، كما أعلنت الحكومة تريثها في عقود شراء الأسلحة التي سبق وان أبرمها الشاه مع بعض الدولة الغربية، واعطت استثناءات لعدد كبير من الموظفين بإعفائهم من الضرائب، والاهم من تلك القرارات هو الاعلان عن العفو العام لجميع المنفيين خارج البلاد بمن ضمنهم آية الله الخميني[13] بالعودة إلى داخل البلاد، كما اطلقت الحكومة سراح قرابة 1126 سجيناً سياسياً قصد منها كسب ود المعارضة، إلى جانب ذلك شكلت لجنة حكومية للتحقيق في قضايا مؤسسة بهلوي المالية[14]، والاعلان عن حل حزب رستاخيز[15]، الموالي للحكومة البهلوية، والذي غالبية اعضائه من السياسيين المتسلطين أصحاب النفوذ في الدولة[16].

ووفقاً لذلك، اتخذت الحكومة العسكرية على عاتقها مهمتين متناقضتين تماماً : مهمة القضاء على الثورة، ومهمة تطهير الجهاز الحكومي، حيث استهلت أعمالها بتقديم قائمة بأسماء عدد من كبار رجال الدولة ودعت لاعتقالهم وتقديمهم للمحاكمة، وكان من ابرز تلك الشخصيات، وزير البلاط الإمبراطوري، أمير عباس هويدا[17]، والعميد نعمة الله نصيري[18]، رئيس جهاز الأمن – السافاك[19]-، ودعت بضرورة إعتقالهم ومحاكمتهم بحجة إنهم المسؤولون عن جميع ما يحدث في البلاد إذ عُدّوا حينها رأس الفساد[20]، كما شمل الاعتقال داريوش همايون[21]، المتحدث باسم الحكومة ولسانها الناطق طوال الخمس عشر سنة الاخيرة قبل سقوط النظام[22]، وربما كانت السلطات الإيرانية تدرك جيداً من هي الرؤوس الفاسدة في البلاد، إلا إنّها لم تجرؤ على أكثر من اعتقال وسجن بعض المسببين في ذلك، وعلى ما يبدو أنّ اعتقال هويدا ونصيري كان بمثابة اختبار حكومي للمعارضة وجس النبض بهذا العمل الذي كان يهدف بالدرجة الأساس لإضفاء صفة الشرعية على حكم الشاه وإعفاءه من أيّة مسؤولية تجاه الوضع السائد في البلاد من فساد وإرهاب، وإلقاء تبعة ذلك على مسؤولين كبار من الجهاز الحكومي.

إلا إن هذه الترقيعات التي أجراها الشاه في كيانه السياسي لم تجد نفعاً، فقد ظل الوضع السياسي متدهوراً وشهد تطورات جديدة، إذ فضلاً عن التظاهرات بدأ نمط جديد من الاحتجاج تمثل بالإضراب عن العمل، فقد أعلن في طهران يوم 12 تشرين الثاني 1978، إضراب عام للبازار[23]، والجامعات، وعدد من دوائر بعض الوزارات الحكومية، احتجاجاً على تشكيل الحكومة العسكرية ومما زاد الطين بلة اعتقال كريم سنجابي[24]، عضو الجبهة الوطنية - على إثر إعلانه الاتفاق مع آية الله الخميني[25] وفي غضون ذلك شهدت معظم المدن الإيرانية تظاهرات صاخبة لم تتوان القوات الحكومية من أطلاق النار عليها، كما حدثت صدامات متفرقة في مهاباد وكرمنشاه وسنندج، وغيرها من المناطق الكردية الإيرانية، ولم تكن مدينة مشهد بمنأى عن تلك الأحداث فقد تحولت التظاهرات السلمية فيها إلى صدامات عنيفة بين المتظاهرين وقوات الشرطة، لجأ على أثرها المتظاهرون إلى الاعتصام في ضريح الإمام الرضا "عليه السلام"[26].

DOI:10.18018/URUK/019-12/498-516

وفي 15 تشرين الثاني 1978 وجه آية الله الخميني رسالة إلى عمال النفط المضربين، الذين شرفوا الامة الإيرانية بإضرابهم على حد قوله، وثمّن الدور العظيم الذي لعبه إضرابهم في دفع الثورة إلى الإمام، وقال: "**إنَّ كل ساعة من إضرابكم خدمة لله ولدولة الإسلام، وواجب الامة الإيرانية النبيلة أن تؤيد إضراب عمال النفط، وعليها أن تنظم إلى هذا الإضراب المقدس** ..."[27]، وفي ختام الرسالة لم ينس آية الله أن يوجه طلبه للقادة الدينيين بأن يكون صوتهم أقوى، وان يجاهدوا في سبيل الإسلام والبلد[28].

جاءَ تشكيل الحكومة العسكرية جاء على نقيض ما كانت تأمله الحكومة، إذ سيطر الذهول على الشارع الإيراني واندهش من تشكيل الحكومة العسكرية، إذ عدوا ذلك تحدياً لهم واستخفافاً بمطالبهم، وفي سبيل معالجة الاضطراب السياسي الذي عم البلاد، اضطر الشاه لإلقاء خطاب في 25 تشرين الثاني 1978 أوضح فيه دواعي لجوئه للحكومة العسكرية، وتعهد بتشكيل حكومة وطنية مع مطلع عام 1979، ومع انه لم يسهب في هذه المسألة، إلا إنّه أكد على الإسراع باتخاذ الإجراءات اللازمة للقضاء على الفساد المالي والسياسي المستشري في البلاد، وقد المح في خطابه إلى مسألة عدم تكرار أخطاء الماضي وبأنّه سيحقق كل ما ضحّى الشعب من أجله، ألا أنّ قراءة بسيطة لهذا الخطاب نستنتج اعترافه الواضح والصريح بتدهور أوضاع البلاد وإشارة منه على تراجعه عن سياسة البطش وذلك واضح في كلامه عندما أشار بأنّه أدرك رسالة ثورة الشعب الإيراني، بعد أن كان يصف المعارضين على أنهم إما (حمر) أو (سود) أي إما شيوعيون أو ملالي رجعيون[29]، فقد ذكر في مطلع خطابه : "**لقد نهضتم أيّها الشعب الإيراني النبيل مرّة أُخرى ضدّ الظلم والفساد في ظلّ أجواء الانفتاح التي استجدت في البلاد منذ سنتين، ولا يسعني كملك لإيران وكمواطن إلا أن أدعم ثورة الشعب** ..."[30]، ومن اجل أنْ يستميل عواطف رجال الدين، وجعلهم ينقلون أقدامهم من موقع المعارضة إلى تأييد الحكومة بالضرب على وتر حساس، فزعم إنّ حكومته تمثل الدولة الشيعية الوحيدة في العالم فعليهم رعايتها لا تدمير بنيتها التحتية بالإضراب والخراب فقد خاطبهم بقوله: "**لا يسعني هنا إلّا أنّ أُناشد الآيات العظام والعلماء الأعلام قادة الأُمّة وهداتها وحصون الإسلام ولا سيّما المذهب الشيعي، أن يتحفونا بتوجيهاتهم السديدة ويناشدوا أبناء الشعب برعاية الأمن والنظام والهدوء من أجل بلد الشيعة الوحيد في العالم**..."[31]، ولم يغفل الطبقة المثقفة والمفكرين في إرشاد الشعب، حيث ناشدهم بتوعية الشباب ودعوتهم إلى الهدوء بهدف استقرار البلاد وتقدمها[32]، إن خطابه مثل من الناحية الظاهرية تراجعاً جوهرياً عن الحكم المطلق وإنه في طريقه إلى إعتماد القاعدة الشعبية في الحكم، إلا إنّ تطبيقه على أرض الواقع لم يتعد كونه مجرد كلمات معسولة قصد منها إمتصاص النقمة الشعبية، وقد أثبتت الحقائق وتطورات الأحداث على الساحة الإيرانية قصر نظر الشاه في إدراكه لتطلعات الشعب الإيراني وإصراره على التغيير السياسي الجذري[33].

وبينما كانت الحكومة الإيرانية تترنح تحت ضربات المعارضة والتظاهرات الشعبية، أعلنت الصحافة الإيرانية الإضراب العام وامتنعت عن الصدور، نتيجة لإيقاف حكومة أزهاري بعض الصحف عن الصدور، والانكى من ذلك تضامن بقية الأجهزة الإعلامية الرسمية مع الصحفيين، معلنين الإضراب الكامل احتجاجاً على الرقابة العسكرية تجاه الصحف الأمر الذي جعل البلاد تعيش عزلة صحفية وإعلامية عالمية، ومن الجدير بالذكر

إن الحكومة العسكرية قد وعدت بإنهاء الإضرابات والتظاهرات في البلاد مستعينة بنشر الدبابات والآليات العسكرية والجنود الذين ما يزالون منتشرين في شوارع طهران مما يعكس صورة المراوغة التي كانت تتبعها السلطات الحكومية[34] .

لم يؤدِ تشكيل الحكومة العسكرية إلى تحسين الأوضاع، فالمعارضة التي وجدت الشاه في وضع لطالما تمنت أنْ تجده فيه ، لذلك لا يمكن أنْ تقبل بأي مساومة أو حوار إلا برحيله[35]، وأكد آية الله الخميني في حديث له عن تشكيل حكومة الشاه، قائلاً: "**إنّ قيام الحكومة العسكرية الجديدة لن يؤثر في الصراع الأساسي في إيران بل إنّ هذه الحكومة ستصعد الصراع وتزيد من صعوبة وضع الشاه بل إنّها ستعجّل برحيله**"[36]، وأضاف انه "**يتضامن مع كل القوى الخيرة التي تهدف إلى تحقيق الأهداف الثلاثة الحرية والاستقلال والجمهورية الإسلامية، وإنّ هذه الحكومة بجهود الوطنيين ستفشل كحال الحكومات السابقة**"[37] .

وفي الوقت الذي لم تفلح فيه نداءات الشاه لرجال الدين لإيقاف التظاهرات، زاد إصرار الشعب الإيراني قوةً في الاستمرار بالتظاهرات والإضرابات بغية إسقاط حكومته، كما كان للخطابات الحماسية التي كان يرسلها آية الله الخميني من منفاه في باريس[38]، صدى واسعاً في إيران حيث إذ أكد فيها على استمرار التظاهرات حتى سقوط الشاه وحكومته الفاسدة، وقد وصل هذا الإصرار أوجّه في 2 كانون الأول 1978 - مع حلول شهر محرم 1399 هـ-، عندما استعدت الحكومة العسكرية لمواجهة ما قد يحدث في هذا الشهر، وذلك بإعلان الأحكام العرفية، ومنع التظاهرات، إلا إنّ ذلك لم يثنِ المعارضة ورجال الدين الذين عزموا على مواجه القوات الحكومية، وإحياء مراسيم هذا الشهر[39] .

اتخذت الأحداث أبعاداً خطيرة، ففي غضون اليوم الثاني والثالث والرابع من كانون الأول 1978 - الأيام الثلاثة الأولى من شهر محرم - شهدت البلاد موجات عارمة من الاحتجاجات والتظاهرات الشعبية، والأخطر إنّ العاصمة طهران أصبحت ميدانها الرئيس، وقد تحولت هذه التظاهرات إلى اشتباكات عنيفة امتدت إلى مختلف المدن الإيرانية، فقد أطلق الجيش النار على المتظاهرين في مشهد، بينما سارت الدبابات على المتظاهرين في قزوين، وقد قُدّر عدد القتلى في هذه المواجهات قرابة 700 شخص، إلى جانب ذلك أضرب عمال النفط عن العمل في 4 كانون الأول 1978 احتجاجاً على تطورات الوضع الداخلي[40]، ممّا اثر سلباً على الوضع الداخلي للبلاد، والوضع الاقتصادي تحديداً، بسبب امتناع موظفي شركة النفط الإيرانية من تصدير النفط إلى خارج البلاد، وهذا ما أكده أحد موظفي شركة النفط لمراسل أمريكي: "إننا لن نصدّر النفط إلا بعد إن نصدّر الشاه شخصياً"[41]، الأمر الذي انعكس سلباً على واقع الحياة الاقتصادية في إيران، نتيجة لاعتماد الاقتصاد الإيراني على النفط بشكل رئيس، الأمر الذي كان له الأثر الخطير على الأوضاع الداخلية للبلاد .

وعلى أثر تلك الأحداث عقد أزهاري مؤتمراً صحفياً حاول من خلاله إظهار قوة حكومته، متبعاً أسلوب الترغيب والترهيب، وهدد بفرض حظر التجول لمدة 48 ساعة يومي التاسع والعاشر من محرم، ولم يقف الأمر عند هذا الحد، بل حاول التقليل من شأن الثورة الشعبية وذلك بإعلانه إن أقل من 5% من الشعب مشاركون فيها- أي الثورة -، ولم يكتف بذلك بل وجه إتهاماً إلى آية الله الخميني صراحة بأنه "أداة بيد أعداء البلاد"[42]، لكنه من ناحية أخرى سمح بانطلاق مواكب التعزية، شريطة أن يتعهد قادة المعارضة الالتزام بالنظام، وعدم التعرض

DOI:10.18018/URUK/019-12/498-516

للشاه، ومن جانب آخر وبغية كسب ود المعارضة أُطلق سراح 470 معتقلاً سياسياً كان من بينهم كريم سنجابي[43].

وفي 8 كانون الأول 1978 تجمع في مقبرة بهشتي زهراء، جنوب طهران، الآلاف من الناس واخذوا يهتفون "الموت للشاه ... السلام على الخميني"، وتم الاتفاق على القيام بمسيرة كبيرة في التاسع من محرم يقودها آية الله محمود الطالقاني[44] وكريم سنجابي تعبر عن تضامن جميع القوى في إيران تحت راية آية الله الخميني، وفي اصفهان انطلقت مظاهرة كبيرة هاجمت دور السينما والأبنية الحكومية ومحلات سكن الأمريكيين ممّا ادى إلى مغادرة أعداد كبيرة منهم البلاد لانعدام الأمن وانفلات الأمور فيها[45].

لم يمنع تهديد رئيس الوزراء المعارضة الوطنية من استمرار التظاهرات ففي 10 كانون الأول 1978، التاسع من محرم[46]، نظمت تظاهرات صاخبة في العاصمة طهران تولى قيادتها، كما اتفق عليه مسبقاً، آية الله الطالقاني، وكريم سنجابي، أتسمت بمستوى عالٍ من التنظيم، نددَّ خلالها المتظاهرون بحكومة الشاه مطالبين بسقوطها[47]، وأمام عجز السلطات وتطورات الأحداث بعد أن قدرت المعارضة بصورة دقيقة الموقف الضعيف والمتذبذب للحكومة نظمت في اليوم التالي – 11 كانون الأول -، العاشر من محرم، تظاهرات شعبية صاخبة، رفع خلالها المتظاهرين شعارات: "الموت للملك"، و"أعدموا صنيعة الأمريكان"، وباتت الأمور من الصعب السيطرة عليها لاسيما بعد أنْ انتشرت التظاهرات لتشمل جميع ربوع البلاد، ففي ساحة آزادي "ميدان شاهياء"، أعلن المتظاهرون بياناً يتكون من 17 بنداً، أهم ما جاء فيه التأييد المطلق لمطالب آية الله الخميني، والدعوة إلى إسقاط الحكم البهلوي وتشكيل حكومة إسلامية[48].

وبينما كانت الحكومة الإيرانية تترنح تحت ضغط المعارضة، اخذ بعض أفراد القوات المسلحة ينظم إلى جانب المتظاهرين لاسيما بعد أن أثرت بهم نداءات آية الله الخميني الموجهة إليهم، فقد قام على أثرها بعض الجنود بإطلاق النار على عدد من الضباط في طهران في 11 كانون الأول 1978 - العاشر من محرم -[49]، ولعل الأخطر من ذلك هو ما قام به بعض الجنود بقتل عدد من ضباط الحرس الإمبراطوري، فضلاً عن ذلك فإنّ هناك عدداً كبيراً من الجنود كانوا قد فروا من معسكراتهم وانظموا إلى صفوف الثوار، حتى وصل الحد إلى فرار كتيبة مضادة للطيران بكامل أعضائها في مشهد[50]، ويبدو إنَّ هذه التطورات في الأحداث الإيرانية كان لها الوقع الايجابي على مسار الثورة الإيرانية في المرحلة اللاحقة منها.

وتأسيساً على تلك التطورات بات من الطبيعي جداً أن تهيئ مثل هذه الأوضاع الأرضية المناسبة للاستمرار بالتظاهرات إلى ما بعد شهر محرم، لاسيما بعد أن شملت المدن الإيرانية كافة، الأمر الذي دفع بالحكومة إلى مواجهة المتظاهرين بالقوة العسكرية بغية وضع نهاية للوضع المتدهور في البلاد، فقد كانت المذابح من البشاعة بحيث نضرب صفحاً عن ذكر تفاصيلها[51].

وبينما كانت تظاهرات الشعب الإيراني مستمرة، كان التهليل والتكبير من على سطوح المنازل يشارك المظاهرات في هديرها، لذلك حاولت السلطة الحاكمة إعادة بعض الهيبة لشخص الشاه، وذلك بترتيب تظاهرات مؤيدة له في 13 كانون الأول إذ خرج بعض المستفيدين في تظاهرات مفتعلة طافت شوارع طهران رفعت بعض الصور للشاه، إلّا إنّها لم تأت بما كان مرجواً منها[52]، ممّا يدل على إن

DOI:10.18018/URUK/019-12/498-516

الحكومة باتت تفلت من يدها زمام السيطرة على أمور البلاد بعد أنْ أثبتت مجريات الأحداث إنّ رجال الدين كانوا القوة الفاعلة والمؤثرة في مسار الحياة السياسية .

إنّ موقف آية الله الخميني الصلب ودفاعه الشديد عن مطالب المتظاهرين، دفع بالشاه، بل حتى رجال البلاط ايضاً إلى البحث عن طريق آخر لحل الأزمة، فلم يكن أمامهم حل سوى القيام بمحاولة الالتفاف على علماء الدين لانتزاع التأييد منهم بشرعية حكم الشاه، فعمدت الحكومة الإيرانية إلى إرسال مبعوثين عنها للتفاوض مع آية الله الخميني إلا إنّه رفض استقبالهم، وذلك لإدراك الإمام بنوايا الشاه التي عبر عنها صراحة بقوله: "**يريد استخدامنا كجسر لتجاوز الأحداث وامتصاص حقد الشعب وغضبه عليه**"[53]، ودعا بالمقابل إلى استمرار التظاهرات حتى إسقاط الزمرة الظالمة المتمثلة بنظام الشاه ، فخرجت على اثر ذلك في 20 كانون الأول 1978 تظاهرات كبيرة في طهران وبقية المدن الإيرانية ، كما هاجم المتظاهرون في 31 كانون الأول 1978 مبنى جهاز الأمن (السافاك) في مدينة مشهد، وتمكنوا من قتل رئيس السافاك في المدينة واثنين من ضباطه وثلاثة جنود اخرين[54]، كما شهدت مدينة شاهبور اضطرابات عنيفة أُغلقت على أثرها الأسواق والمحلات التجارية بعد أنْ هاجم المتظاهرون عدداً من المؤسسات الحكومية، كما شهدت مدينة رشت أعمال عنف بعد مواجهات دامية بين المتظاهرين وقوات الجيش والشرطة الحكومية[55].

وشهدت العاصمة طهران شهدت العديد من التظاهرات الشعبية التي اصطدمت بدورها مع قوات الأمن والجيش وأُغلقت على أثرها المحال التجارية، كما هو الحال لمدينة شيراز حيث نظم المتظاهرون مسيرات ضخمة طافت شوارع المدينة دون حدوث أعمال عنف مماثلة، إلى جانب ذلك أحرق المتظاهرون دار البلدية في مدينة لار، وهاجم المتظاهرون في مدينة لانكرود عدداً من المؤسسات الحكومية والمصارف، حيث الحقوا فيها أضراراً كبيرة، كما شهدت مدينة ايلام "عيلام" أعمال عنف أُحرق المتظاهرون خلالها دائرة الهندسة، كذلك الحال لمدينة خرم آباد التي شهدت هي الأخرى اصطدامات بين المتظاهرين وقوات الأمن، في حين اتخذت تظاهرات مدن كركان وزنجان وهمدان وملاير، الطابع السلمي حيث لم يتخللها أي حادث عسكري نتيجة لعدم تدخل الشرطة في اعتراضها[56] .

ولم تكن الجبهة الوطنية[57] بمنأى عن تطورات الأحداث الداخلية فقد انضمت إلى صفوف المتظاهرين، كما أعلنت جمعية التجار والهيئات الحرفية في بازار طهران تضامنها مع مطالب الشعب الإيراني، وأصدرت بياناً أشارت فيه إلى: "**إنّ هذه الهيئات بمثابة حزام الشعب الذي يريد الإطاحة بمغتصبي السلطة ومتابعة النضال تحت راية الحركة الوطنية الإيرانية الكبرى بقيادة آية الله الخميني**"[58].

برهنت الأوضاع في إيران صعوبة الموقف أمام الحكومة العسكرية، الأمر الذي دفع برئيس الوزراء، غلام رضا أزهاري، بمحاولات لتخفيف الأزمة، إذ أصدر أمراً بمنع التظاهرات من أجل الحيلولة دون تطور الأحداث باتجاه تعميق المسألة السياسية، ثُمَّ وجه تهديداً بالفصل لجميع العمال المضربين عن العمل، وأصدر أمراً باعتقال الزعماء المضربين من عمال النفط متهماً إياهم بأنهم وراء الأزمة الاقتصادية التي تمر بها البلاد، غير إن هذه التهديدات لم تثنِ المعارضة عن موقفها المتصلب إزاء حكومة الشاه[59].

راودت الشاه بعض الشكوك من استمرار حكومة أزهاري في تأدية واجباتها[60]، لاسيما بعد أنْ توصل إلى نتيجة مفادها التفكير بتشكيل حكومة ائتلافية تحل

DOI:10.18018/URUK/019-12/498-516

محل الحكومة العسكرية، إذ عرض الشاه على علي أميني[61] - مستشار الشاه آنذاك- إمكانية تشكيل الحكومة، غير إنّ أميني أمتنع عن ذلك مفضلاً البقاء في منصبه الذي يشغله[62]، ولم يمنع اعتذار أميني تشكيل الحكومة الشاه منْ إنّ يعرض الفكرة مرة أخرى على اكبر زعماء المعارضة، كريم سنجابي[63]، غير إنّ المفاوضات التي أجراها الشاه مع سنجابي بقيت في طي الكتمان[64]، إلّا بعد إنّ أعلن سنجابي رفضه الصريح للشاه عن تشكيل الحكومة متحججاً بعدة أسباب منها: إنّ النظام القائم في إيران مخالف لدستور 1906، ولم ينسَ سنجابي إبلاغ الشاه على إصرار الجبهة الوطنية ورجال الدين على مطالبتهم بمغادرته – أي الشاه - للبلاد نهائياً، كما لم يغفل إخباره في نهاية اللقاء الذي جمعه مع الشاه آنذاك أن يكرر مطالب المعارضة الوطنية إذ أشار إلى إقامة حكومة إسلامية تستند على الديمقراطية والاستقلال عن طريق استفتاء شعبي[65].

وعلى الرغم من فشل الشاه في الحصول على موافقة تشكيل الحكومة المدنية، إلا إنّ الأمل ظل يراوده في إعادة المياه إلى مجاريها الطبيعية، فأراد إستباق الأحداث لئلا تفلت الأمور من بين يديه أو على الأقل إنقاذ ما يمكن إنقاذه، لذلك سعى إلى عرض الحكومة على غلام حسين صديقي[66]، عضو الجبهة الوطنية، إلّا إنّ الأخير رفض ذلك الأمر على الرغم من أبداء بعض التجاوب المبدئي عليه شريطة أن يعين الشاه مجلس وصاية حكم، وبما إنَّ الشاه لم يكن مستعداً في حينها أنْ يتخلى عن العرش، لم يبدِ موافقته على مقترح صديقي[67].

ومع ذلك لم يجد الشاه، سوى اللجوء إلى المعارضة نفسها لتشكيل الحكومة والبدء بمحاولة التفاوض مع الجبهة الوطنية لغرض تولي احد أعضائها رئاسة الحكومة، فوقع اختياره على شابور بختيار[68]، أحد أعضاء الجبهة الوطنية البارزين، على تولي رئاسة الحكومة علّه يجد مخرجاً للازمة التي تعصف بالبلاد، غير إنّ الأخير اشترط مقابل موافقته على ذلك أنْ يأخذ الشاه إجازة خارج البلاد[69].

ويبدوا إنّ الشاه أراد أنْ يجعل الخلاف يدب في صفوف المعارضة بإدخال أحد أعضائها البارزين في تشكيل الحكومة وهذا بطبيعة الحال يعني اعتراف رسمي من قبل المعارضة الوطنية بشرعية حكم الشاه إلا إنّ هذا الموقف اثبت وبوضوح قصر النظر السياسي للحكومة الإيرانية في تقدير الوضع الداخلي للبلاد لاسيما وإنّ المعارضة الوطنية بشكل عام، والجبهة الوطنية بشكل خاص، مصرتان على إسقاط الحكم البهلوي وتشكيل الحكومة الإسلامية، لذلك لم يبق للشاه بعد ذلك أي رصيد سياسي في تاريخ إيران، ومع استقالة حكومة ازهاري وتشكيل حكومة بختيار، اسدلت صفحة مهمة من تاريخ إيران السياسي، لتبدأ مرحلة أخرى أكثر واهم تطوراً منها في صفحات ذلك التاريخ .

الخاتمة

- أثبتت معطيات الأحداث التي مرت بها إيران خلال تلك المرحلة، فشل الحكومة العسكرية وسياسة "القبضة الحديدية" في استتباب الأمن وفرض النظام في البلاد، ولعل طبيعة الجيش الإيراني الذي يتكون من الطبقة الفقيرة المسحوقة في غالبيته العظمى، السبب الرئيس وراء ذلك الاخفاق، فضلاً عن انفلات الانضباط الداخلي بين معظم قواته، بسبب الولاء الديني والمذهبي تحديداً، لاسيما الضباط الذين مالوا إلى جانب آية الله الخميني والمعارضة الشعبية .

DOI:10.18018/URUK/019-12/498-516

- ونتيجة لذلك توجهت انظار الشاه صوب الحكومة العسكرية عله يجد فيها مخرجاً للمأزق الداخلي الذي يعانيه حينها، معتقداً انه يتمتع بأفضلية ساحقة بين أفراد الجيش ولا سيما قادته الكبار، ممّا لا يترك أدنى شك في حدوث أي انقلاب عسكري قد يفكر به البعض من الضباط العسكريين .
- على الرغم من التنازلات السياسية التي قدمتها حكومة ازهاري، إلا إنها لم تجد الانصياع لأوامرها من قبل الحشود الشعبية، في الوقت الذي كانت تتبع نداءات آية الله الخميني وتطبق نداءات رجال الدين الآخرين .
- لم يؤد تشكيل الحكومة العسكرية الى تحسين الأوضاع، فالمعارضة التي وجدت الشاه في وضع لطالما تمنت أن تجده فيه، لا يمكن أن تقبل بأي مساومة أو حوار إلا برحيله .
- فشل حكومة أزهاري العسكرية في تأدية الواجب الذي شُكلت لأجله، وأثبتت فشلها أكثر بعد أن أخذت تتهرب من مسؤولياتها الداخلية، وتحديداً بعد أن اخذ رئيس الحكومة يتحجج بإصابته بالمرض الذي ارقده المستشفى قبل أن يقدم استقالته للشاه.

الهوامش

(1) حصلت حكومته على أغلبية 191 صوتاً، مقابل 27 صوتاً معارضاً، بينما إمتنع 16 عن التصويت . ينظر: أحمد مهابة، إيران بين التاج والعمامة، دار الحرية للطباعة والنشر، القاهرة، 1989، ص350 .

(2) الشاه محمد رضا بهلوي: ولد يوم 16 تشرين الأول 1919 في طهران، درس في سويسرا ثم عاد إلى طهران والتحق بالكلية الحربية وتخرج عام 1938 برتبة ملازم ثان، وعُيّن مفتشاً بالجيش الإيراني، واستلم الحكم بعد دخول القوات البريطانية إلى إيران عام 1941 خلفاً لوالده، غادر إيران في اثر انتصار الثورة الإسلامية بتاريخ 16 كانون الثاني 1979، ونتيجة لمرضه بالسرطان توفي في القاهرة بتاريخ 27 تموز 1980 ودفن في مسجد الرفاعي في القاهرة. للمزيد من التفاصيل. يمكن الرجوع إلى: حسين كريم حمود الحميداوي، محمد رضا بهلوي، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، بغداد، 2007؛ محمد وصفي أبو مغلي، المصدر السابق، ص ص44-48؛ مذكرات شاه إيران المخلوع محمد رضا بهلوي، تعريب: مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، 1980، ص ص18-30؛ عزيز الله بيات، تاريخ تطبيقى ايران با كشورهاى جهان از مـاد تـا انقـراض سلسـلهٔ پهلوى، چـاپ اول، مؤسسـهٔ انتشارات امير كبير، تهران، 1381 ش، ص ص584 – 597؛ حسين پيرنيا و عباس اقبال آشتيانى، تاريخ كامل ايران، چاپ اول، تهران 1389 ش، ص ص1006 – 1008؛

Hussein Fardoust, The Rise and Fall of the Pahlavi Dynasty: Memoirs of Former General Hussein Fardoust, Translated and Annotated: Ali Akbar Dareine, Delhi. 1999, Pp.17 – 20 .

(3) غلام رضا ازهاري: ولد عام 1917 في شيراز، ودرس العلوم العسكرية في ايران والولايات المتحدة، تولى عدة مناصب عسكرية منها: عميداً للكلية العسكرية عام 1960، وقائد القوة البرية عام 1963، ثم رئاسة الأركان العامة عام 1971، ثم قيادة الحرس الإمبراطوري حتى نهاية تموز 1978، ثم عين رئيساً لهيئة الأركان العامة المشتركة العليا إلى حين توليه رئاسة الوزراء 6 تشرين الثاني – 31 كانون الأول 1978، غادر البلاد إلى أوربا على اثر انتصار الثورة الإسلامية. ينظر: محمد وصفي أبو مغلي، دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة 1983، ص15؛ عليرضا امينى، تحولات سياسى واجتماعى ايران در دوران پهلوى ، چاپ دوم، انتشارات صداى معاصر، تهران 1386 ش ، ص ص341 – 343؛ حيدر علي خلف العكيلي، السياسة الأمريكية تجاه إيران إبان حكومة غلام رضا أزهاري 6 تشرين الثاني – 31 كانون الأول 1978، مجلة واسط للعلوم الانسانية، جامعة واسط "الكوت"، مج 11، ع 29، اذار 2015، ص ص397 – 398.

(4) چمشيد آموزگار: ولد في طهران ع.ام 1923، ودرس في جامعة طهران ثُمَّ غادر إيران عام 1944 إلى الولايات المتحدة الأمريكية، والتحق بجامعة واشنطن ثُمَّ بجامعة كورنيل، وحصل على شهادة البكالوريوس في الهندسة المدنية، وعلى الماجستير في الهندسة الصحية وعلى الدكتوراه في الهندسة الهيدروليكية . شغل مناصب عديدة منها : خبيراً لدى الأمم المتحدة في مصادر المياه الجوفية، ثُمَّ رئيساً للدائرة الهندسية في إيران، ثُمَّ تولّى منصب وزير العمل، والزراعة، والصحة، والمالية . أصبح وزيراً للداخلية عام 1974، ثُمَّ تولّى منصب الأمين العام لحزب رستاخيز عام 1976، ثم رئيساً للوزراء

7 أب 1977 – 27 أب 1978 بعد إقالة حكومة هويدا، ينظر: محمد وصفي أبو مغلي، المصدر السابق، ص11 ؛ نزار كريم جواد الربيعي وفاروق محمد صادق الاعرجي، إيران بين مطرقة أمريكا وسندان الأسرة البهلوية، ج2، ط2، دار الضفاف، بغداد 2012، ص209 ؛ وللمزيد من التفاصيل، ينظر: مركز بررسی اسناد تاريخی وزارت اطلاعات ، جمهوری آموزگار بهروایت اسناد ساواک ، چاپ اول ، تهران 1382 ش؛ فؤاد پور آرين ، دولت جمهوری آموزگار برای جلوگيری از انقلاب اسلامی إيران، " پژوهشنامه متين " (مجلة)، شماره 53، تهران ، زمستان 1390 ش، ص75 – 90؛ مظفر شاهدی، خاطراتی کوتاه وپر اکنده دکتر جمشيد آموزگار ، " تاريخ معاصر ايران " (مجلة)، شماره 25 ، تهران ، بهار 1382 ش، ص235 – 242 .

(5) جعفر شريف امامي: ولد عام 1910 في طهران، وتلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في المدينة نفسها، أكمل دراسته العليا في المانيا والسويد، شغل منصب نائب المدير الفني في سكك الحديد الإيرانية عام 1934، ثم رئيساً لها عام 1946، وعضواً في مجلس الشيوخ الإيراني عام 1955، ووزيراً للصناعة والمعادن عام 1957، عينه الشاه رئيساً للوزراء للمدة آب 1960- أيار 1961، شغل بعدها رئيس مجلس الشيوخ الإيراني 1963 – 1978 مع احتفاظه ببعض المناصب منها رئيس غرفة الصناعة والتعدين ورئاسة مؤسسة بهلوي، نصبه الشاه رئيساً للوزراء للمرة الثانية 28 اب–6 تشرين الثاني 1978، وبعد انتصار الثورة الإيرانية غادر البلاد إلى أوربا دون رجعة، ينظر: محمد وصفي ابو مغلي، المصدر السابق، ص 19؛ عليرضا امينی منبع قبلی ، ص340 – 341 ؛ حميد هاشمی، تاريخ ايران پهلوی ها 57 سال دلهراه واض.طراب، چاپ سوم ، انتشارات فرهنگ وقلم ، تهران 1390 ش ، ص527 – 533؛ حازم كاظم طاهر الزيادي، جعفر شريف امامي ودوره السياسي في إيران حتى عام 1978، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المثنى- كلية التربية للعلوم الإنسانية، 2016، ص ص8-45؛ محمد وصفي ابو مغلي، المصدر السابق، ص 19؛

Andrew Scott Cooper, The fall of heaven: The Pahlavi's and the final days of imperial Iran, New York, 2016, P.8

(6) يذكر دونالد ولبر خطأً بأنّ الشاه اضطر إلى تشكيل حكومة مدنية برئاسة شابور بختيار على انقاض حكومة جعفر شريف امامي . ينظر: دونالد ولبر، إيران ماضيها وحاضرها، تعريب : عبد النعيم محمد حسنين، دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني، القاهرة – بيروت، ط2، 1985، ص23 – 24 .

(7) للاطلاع على ابرز التطورات السياسية الداخلية التي شهدتها إيران إبان هاتين الحكومتين، يمكن الرجوع إلى: حازم كاظم طاهر الزيادي، المصدر السابق، ص ص50-133؛ منوجهر محمدي، الثورة الإسلامية في إيران ظروف النشأة والقيم القيادية، تعريب: حيدر نجف، دار المعارف الحكمية، بيروت، 2009، ص ص14-23؛

Ervand Abrahamian, A History of Modern Iran, Cambridge University Press, New York, 2008, Pp.123-155; Andrew Scott Cooper, Op. Cit., Pp.5-27.

(8) للمزيد من التفاصيل حول العقود والاتفاقيات العسكرية التي عقدها الشاه مع الولايات المتحدة الأمريكية. يُراجع: عبدالجبار ناجي وخليل علي مراد، مصادر التسلح الإيراني 1946-1985، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، السلسلة الخاصة (79)، جامعة البصرة، 1986؛ جواد كاظم حطاب، العلاقات التسلحية الأمريكية الإيرانية في السبعينات، مجلة الخليج العربي، مج36، ع3-4، جامعة البصرة، 2008، ص ص61-85.

(9) سايروس فانس، خيرات صعبة (مذكرات)، تعريب: المركز العربي للمعلومات (ش . م . م)، بيروت، ط2، ص1984، ص112. وللمزيد من التفاصيل حول الموقف الأمريكي من إيران خلال تلك المرحلة. يُراجع : حيدر علي خلف العكيلي، المصدر السابق، ص ص397 – 425.

(10) أمل عباس جبر البحراني، الثورة الإسلامية في إيران (دراسة تاريخية في أسبابها ومقدماتها ووقائعها)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة المستنصرية - كلية التربية، 2007، ص328؛ ماري هوجلاند، قرية في الريف، تعريب: مركز البحوث والمعلومات، بغداد، د ت، ص ص19 – 20 .

(11) نقلاً عن: ماري هوجلاند، المصدر السابق، ص20.

(12) سايروس فانس، خيرات صعبة (مذكرات)، تعريب: المركز العربي للمعلومات (ش . م . م)، بيروت، ط2، ص1984، ص112. وللمزيد من التفاصيل حول الموقف الأمريكي من إيران خلال تلك المرحلة. يُراجع : حيدر علي خلف العكيلي، المصدر السابق، ص ص397 – 425.

(13) آية الله الخميني: هو السيد روح الله بن السيد مصطفى بن السيد أحمد الموسوي، ولد بتاريخ 24 أيلول 1902 – (20 جماد الآخرة 1320 هـ)- في منطقة خُمين، جنوب طهران، والتحق بالحوزة العلمية في مدينة قم عام 1921، وزاول التدريس منذ عام 1929، وبدأ نشاطه السياسي عام 1943 عندما نشر كتابه " كشف الأسرار" الذي فضح فيه جرائم رضا شاه، لينطلق في نضاله العلني ضدّ الشاه محمد رضا في عام 1962 بعد وفاة آية الله البرجوردي، وبعد مهاجمة المدرسة الفيضية عام 1963 أعتقل ونفي إلى تركيا ثم إلى العراق حتى عام 1978 سافر بعدها إلى فرنسا. عاد إلى إيران في 1شباط 1979

DOI:10.18018/URUK/019-12/498-516

ليقلد الزعيم الديني والسياسي للبلاد . توفي بتاريخ 3 حزيران 1989. للمزيد من المعلومات. ينظر: نعيم قاسم، الإمام الخميني الأصالة والتجديد، منشورات دار المحجة البيضاء، بيروت 2011؛ نسرين اسماعيلي، لمحات من حياة الإمام الخميني الراحل، مجلة التوحيد، العدد 59، ذو الحجة 1412 هـ، ص ص89 – 93؛ علي عاشور، تاريخ الإمام الخميني – شخصيته، صفاته، ابعاده، ثورته، سياسته – بكلام السيد علي الخامنئي، ج1، ج2، ج3، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، 2012؛ مركز باء للدراسات، الإمام يقود الثورة "دروس من الحياة السياسية للإمام الخميني 1963-1989"، د . م، د . ت .

(14)وهي مؤسسة كان الهدف المعلن لها هو القيام بالأعمال خيرية والنشاطات الثقافية تشكلت في إيران بحدود الستينات، وقد ترأستها اشرف بهلوي، أخت الشاه، وكانت تعد واجهة للنهب والفساد المالي والإداري في إيران. ينظر: إحسان نراغي، من بلاط الشاه إلى سجون الثورة، تقديم: محمد أركون، ترجمة ماري طوق، ط3 دار الساقي، بيروت ، 2012، ص33.

(15) حزب رستاخيز ملت إيران "حزب البعث أو النهضة الوطني الإيراني": وهو من أشهر الأحزاب السياسية الحكومية في إيران، تشكل بأمر من الشاه نفسه في عام 1975، بعد حل جميع الأحزاب السياسية في إيران، الغي الحزب رسمياً في أواخر عام 1978. للمزيد من التفاصيل. يراجع: وداد جابر غازي، الحياة البرلمانية في إيران 1941 – 1979، أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة المستنصرية – كلية التربية، 2010، ص ص311 – 312؛ احمد شاكر عبد العلاق، الأحزاب والمنظمات السياسية في إيران 1963 – 1979، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الكوفة – كلية الآداب، 2012، ص ص 311 – 326؛ روافد جبار شرهان الحسناوي، الأحزاب الملكية في إيران 1941 – 1979، أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة المستنصرية – كلية التربية، 2013، ص ص182 – 222 .

(16) أرنوند ابراهيميان، إيران بين ثورتين، تعريب: مركز البحوث والمعلومات، بغداد، 1982، ص787.

(17) أمير عباس هويدا: ولدَ في طهران عام 1919، وحصل على شهادة الماجستير بالعلوم السياسية من جامعة السوربون في فرنسا، وعند عودته إلى إيران عام 1942 شغل العديد من المناصب منها: قنصلٌ أول لبلاده في باريس عام 1945. شغل بعدها منصب مستشار في السفارة الإيرانية في أنقرة أواخر عام 1956، وتسنمّ منصب معاون مدير شركة النفط الوطنية الإيرانية عام 1957 ورئيساً لمجلس إدارتها عام 1958، وبعد تأسيس جهاز الأمن السافاك، عمل هويدا بوصفه أحد العملاء السريّين فيه، وأصبح وزيراً للمالية في حكومة حسن علي منصور عام 1964، وبعد اغتيال الأخير في 21 كانون الثاني 1965، كُلّف بتشكيل الوزارة الجديدة، واستمر في منصبه لغاية 5 آب 1977، حينما أعلن الشاه في اليوم نفسه عزله من منصبه وتعيينه وزيراً للبلاط الملكي بدلاً من اسد الله علم. للمزيد من التفاصيل عن حياته ودوره السياسي. يراجع: مركز بررسي اسناد تاريخى وزارت اطلاعات، امير عباس هويدا به روايت اسناد ساواک، جلد اول، چاپ دوم، تهران 1386ش؛ نعيم جاسم محمد الدليمي، إيران في عهد حكومة أمير عباس هويدا 1965- 1977، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب - جامعة البصرة، 2011.

(18) نعمة الله ناصري: ولد في مدينة سمنان عام 1911، وترقى في المناصب حتى عام 1953 ليقود القوات الملكية ضد رئيس الوزراء آنذاك مصدق، وفي عام 1965 عين نصيري رئيسا للسافاك 1965 – 1978 بعد عزل باكروان، عرف عليه الوحشية والقسوة في التعذيب. اعدم في 16 شباط 1979 رمياً بالرصاص بعد قيام الثورة الإسلامية في إيران .ينظر: مركز بررسي إسناد تاريخى ، ايت الله محمد صادق خلخالي به روايت إسناد ساواك ، چاب اول ، تهران ، 2005، ص133.

(19) اشتق اسمه اختصاراً لـ "سازمان أمنيت واطلاعات كشور" وتعني "مؤسسة أمن ومخابرات الدولة"، تشكل بمساعدة الاستخبارات الأمريكية CIA والاستخبارات البريطانية والموساد الاسرائيلي عام 1957، وتولى رئاسته حتى سقوطه عام 1979، أربعة رؤساء، هم تيمور بختيار، وحسن باكروان، ونعمة الله نصيري، وناصر مقدم، للمزيد من التفاصيل. يُراجع: حسين علي عبد الحسين، السافاك ونشاطه في إيران 1957 – 1979، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ذي قار – كلية التربية للعلوم الإنسانية، 2013 ؛ مهدي مهر عليزاده بررسي وتحليل إسناد ساواك منطقة أصفهان، انقلاب إسلامي(مجلة)، طهران ، العدد 7 و 8، تاريخ آذار 2002، ص40؛ مظفر شاهدى ، ساواک، مؤسسه مطالعات وپژوهشهاى سياسى، تهران 1385 ش؛ جواد عرب انى، بدر ساواک، انتشارات مركز اسناد انقلاب اسلامى، تهران 1389 ش؛ هارا لوير نبركر، درباره ساواک ، ترجمه جمعيت ازادى، تهران 1356 ش؛ مرحمد حسن صنعتى، ارفع در اسناد ساواک، "مطالعات تاريخى" (مجله)، شماره 3، تهران، تابستان 1383 ش ، ص174-215 .

وللاطلاع على العلاقات الاستخباراتية بين السافاك الإيراني والموساد الإسرائيل. ينظر: عبد الرحمان احمدى، ساواک ودستگاه اطلاعاتى اسرائيل، چاپ دوم، موسسه مطالعات وپژوهشهاى سياسى، تهران 1385 ش، ص ص64-67.

(20) جرهارد كونسلمان، سطوع نجم الشيعة، تعريب: محمد أبو رحم، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط2، 1993، ص182 .

DOI:10.18018/URUK/019-12/498-516

(21) داريوش همايون: ولد في 27 أيلول 1928 في العاصمة طهران، وهناك أكمل تعليمه الابتدائي والثانوي، ويعد همايون صحفياً، ومفكراً، وسياسياً، وأصبح وزيراً للإعلام والسياحة في حكومة جمشيد آموزيجار، كذلك أسهم في تشكيل صحيفة "آيندجان" اليومية. وكان همايون من كبار الأعضاء في حزب رستاخيز. وبعد نجاح الثورة الإيرانية غادر البلاد إلى سويسرا حتى وفاته في 28 كانون الثاني 2011. ينظر: جان ليمبرت ، ايران در مصاف با تاريخ ، ترجمه : سعيده ناجي‌ان تبريز ، چاپ اول ، انتشارات مركز اسناد انقلاب اسلامي ، تهران 1390 ش ، ص254.

(22) إبراهيم الدسوقي شتا، الثورة الإيرانية – الصراع الملحمة النصر، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، 1986، ص299؛ فريدون هويدا، سقوط الشاه، تعريب: أحمد عبد القادر الشاذلي، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1993، ص ص291 – 295 .

(23) البازار: هو المكان الذي يوجد فيه العمال والتجارة والمال والقوة الاقتصادية وهو احد اركان حياة الانسان والشريك في جميع النشاطات التي يؤديها. للمزيد يراجع: خضير البديري، الدور السياسي للبازار في الثورة الدستورية الايرانية 1905 - 1911، العارف للمطبوعات، بيروت، 2012.

(24) كريم سنجابي: سياسي ودبلوماسي إيراني، وأحد ابرز أقطاب المعارضة الإيرانية وعضواً مؤسساً في الجبهة الوطنية حيث تولى رئاستها عام 1967، وأكمل دراسته في فرنسا، وتقلد عدداً من المناصب السياسية في إيران ولا سيما أبّان حكومة الدكتور مصدّق إذ عهدت إليه وزارة المعارف، وفي عام 1978 تولى رئاسة الجبهة الوطنية الثالثة، كما شغل منصب وزيراً للخارجية عام 1979، ونتيجة للخلافات السياسية غادر إلى باريس ثم إلى ولاية الينوي الامريكية حتى وفاته عام 1995. ينظر: محمد وصفي أبو مغلي، المصدر السابق، ص75؛ وللمزيد من المعلومات حول نشاطه السياسي. يُراجع : كريم سنجابي، خاطرات سياسي، انتشارات صداى معاصر، تهران، 1381 ش .

(25) تيبري كوفيل، إيران الثورة الخفية، تعريب: خليل احمد خليل، دار الفارابي، بيروت 2008، ص70 .

وقد نشرت صحيفة اطلاعات الإيرانية في عددها 15739 الصادر بتاريخ 25 فهرمان 1357 هـ . ش، مضمون الاتفاق الذي عقد بين آية الله الخميني ومهدي بزركان وكريم سنجابي في باريس، والذين اتفقوا على تشكيل جبهة بزعامة الخميني مهمتها مناوأة النظام الحكام والعمل على اسقاطه بالتعاون مع جميع فئات الشعب واجنحته السياسية المخالفة للنظام داخل البلاد وخارجه. نقلاً عن: دونالد ولبر، المصدر السابق، ص ص22 – 23 .

(26) وللمزيد من التفاصيل. يراجع : فريدون هويدا، المصدر السابق، ص ص 295 – 318؛ إبراهيم الدسوقي شتا، المصدر السابق، ص ص300 – 301.

(27) نقلاً عن: إبراهيم الدسوقي شتا، المصدر السابق، ص304 .

(28) إبراهيم الدسوقي شتا، المصدر السابق، ص304 .

(29) كررَّ الشاه في أكثر من مناسبة قوله بأن القائمين بالمظاهرات في إيران هم من الشيوعيين وانهم عملاء، وبأنهم غير مسلمين . ينظر: جرهارد كونسلمان، المصدر السابق، ص183 .

(30) نقلاً عن : أحمد مهابة، المصدر السابق، ص344؛ غلام رضا نجاتي، التاريخ الإيراني المعاصر "إيران في العصر الهلوي"، تعريب: عبد الحليم الحمراني، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، قم، 2008، ص585 .

(31) نقلاً عن: غلام رضا نجاتي، المصدر السابق، ص586 .

(32) غلام رضا نجاتي، المصدر السابق، ص586 .

(33)غلام رضا نجاتي، التاريخ الإيراني المعاصر "إيران في العصر الهلوي"، تعريب: عبد الحليم الحمراني، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، قم، 2008، ص585 .

(34)أحمد مهابة، المصدر السابق، ص344؛ غلام رضا نجاتي، التاريخ الإيراني المعاصر "إيران في العصر الهلوي"، تعريب: عبد الحليم الحمراني، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، قم، 2008، ص585 .

(35) إبراهيم الدسوقي شتا، المصدر السابق، ص309؛ فريدون هويدا، المصدر السابق، ص295 .

(36) إبراهيم الدسوقي شتا، المصدر السابق، ص310 .

(37) للاطلاع على بيان آية الله الخميني بذلك الخصوص. ينظر: إبراهيم الدسوقي شتا، المصدر السابق، ص ص310 – 312 .

(38) يذكر دونالد ولبر إنّ آية الله الخميني غادر العراق إلى باريس بتاريخ 5 تشرين الأول 1978. ينظر: دونالد ولبر، المصدر السابق، ص22؛ في حين حددَّ جرهارد كونسلمان تاريخ 6 تشرين الأول 1978 .ينظر: جرهارد كونسلمان، المصدر السابق، ص179. بينما تكاد تتفق أغلب المصادر الأخرى على أن تاريخ خرج آية الله الخميني من النجف بإتجاه الكويت كان بتاريخ 4 تشرين الأول 1978، وبسبب امتناع الكويت عن منحه تأشيرة دخول، سافر من البصرة إلى بغداد ثم غادرها بتاريخ 6 تشرين الأول من العام نفسه إلى باريس. ينظر: مؤسسة تنظيم ونشر تراث الامام الخميني، الكوثر، مجموعة من خطابات الإمام الخميني (قدس) التي تتضمن تسجيلاً لوقائع الثورة الإسلامية خلال الأعوام 1962 – 1978، ج3، ص279؛ جلال الدين مدني، تاريخ إيران السياسي المعاصر، تعريب: سالم مشكور، منظمة الإعلام الاسلامي، طهران 1993، ص ص153-154؛ فريدون هويدا، المصدر السابق، ص75؛

DOI:10.18018/URUK/019-12/498-516

Luman Ali, Luman Ali, British diplomacy and the Iranian revolution, 1978-1981. PhD Thesis, University of Nottingham, 2016, P. 63.

ويذكر أحمد مهابة خطأً بأنَّ مغادرة آية الله الخميني تجاه الكويت كانت بتاريخ 3 تشرين الأول 1978، وفي 5 تشرين الأول من العام نفسه غادر العراق إلى باريس. ينظر: أحمد مهابة، المصدر السابق، ص ص336 – 337

(39) إبراهيم الدسوقي شتا، المصدر السابق، ص309؛ فريدون هويدا، المصدر السابق، ص ص295 – 296؛ جرهارد كونسلمان، المصدر السابق، ص182.

(40) إبراهيم الدسوقي شتا، المصدر السابق، ص315 .

(41) محمد صادق إسماعيل، من الشاه إلى نجاد .. إيران .. إلى اين؟، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، د . ت، ص ص43 – 44 .

(42) Tyler Q. Houlton, The Impact of The 1979 Hostage Crisis in Iran on The U.S. Presidential Election of 1980 , Master of Arts in Liberal Studies - The Graduate School of Arts and Sciences Georgetown University , Washington, 2011, P.25.

(43) Ibid.

(44) آية الله محمود الطالقاني: ولد في مدينة طالقان شمال إيران عام 1911، ودرس العلوم الدينية في الحوزة العلمية في قم، ثم انتقل إلى طهران عام 1938، وايّد الدكتور مصدّق وحركة تأميم النفط للمدة 1951 – 1953، أُسس مع مهدي بزركان حركة تحرير إيران عام 1961، أعتقل لأكثر من مرة واودع السجن في إيران، إلى أن تم نفيه إلى الجنوب الشرقي من البلاد عام 1971، وبعد انتصار الثورة الإسلامية تقلد رئاسة مجلس الثورة عام 1979 إلى جانب امامة صلاة الجمعة في طهران . توفي بتاريخ 9 أيلول 1979. للمزيد من التفاصيل عن دوره الفكري والسياسي. يُراجع: وليد عبد الناصر، إيران "دراسة عن الثورة والدولة"، دار الشروق للنشر، القاهرة، 1997، ص ص32 – 54؛ ابو الفضل خوش منش، سيد محمود طالق‌انى – زن‌دگى وش‌ى‌وۀ قرآن‌ى، ان‌ت‌ش‌ارات س‌ى‌روش، تهران، 1392 ش، ص ص9 – 288 .

(45) مايكل فيشر، إيران من الصراع الديني إلى الثورة، تعريب: مركز البحوث والمعلومات، بغداد، د.ت، ص199؛ أمل عباس جبر البحراني، المصدر السابق، ص333 .

(46) (19 آذر 1357 ش). ينظر: فريدون هويدا، المصدر السابق، ص306 .

(47) إبراهيم الدسوقي شتا، المصدر السابق، ص315؛ فريدون هويدا، المصدر السابق، ص ص306 – 307 .

(48) محمد صادق إسماعيل، المصدر السابق، ص87؛ للاطلاع على البنود السبعة عشر. ينظر: إبراهيم الدسوقي شتا، المصدر السابق، ص ص317 – 318 .

(49) (20 آذر 1357 ش). ينظر: فريدون هويدا، المصدر السابق، ص306 .

(50) Stephen Jones, The Islamic Republic of Iran: An introduction, , New York, 2009, P. 231.

(51) للاطلاع على تفاصيل أوسع، يمكن الرجوع إلى :

Said Arjomand, The Turban for the Crown: The Islamic Revolution in Iran, New York: Oxford University Press, 1988; Krysta Wise, Islamic Revolution of 1979: The Downfall of American-Iranian Relations, "Legacy" Southern Illinois University Carbondale, Vol. 11: Iss. 1, Article 2 , 2011, Pp.6-8; Barbara Zanchetta, The United States and the "LOSS" of Iran, Working Papers in International History and Politics , No. 4, June, 2009, P. 16; Henry Precht, Op. Cit., P. 16.

(52) عمدت الحكومة الى محاولة ضرب المعارضة بتنظيم مسيرات مؤيدة للشاه، ويقال ان قوات الجيش طلب منها ارتداء الملابس المدنية والخروج بسيارات مكشوفة للهتاف بحياة الشاه، وكانت قوات الشرطة والسافاك يوقفون سيارات المارة ويلصقون على زجاجها صور الشاه ويرغمون السائقين على الهتاف بحياته ويتعرض من يرفض الى الضرب المبرح وكسر زجاج سيارته، وهذا يعكس الموقف المضطرب الذي اضحت فيه الحكومة، ولعل هذا ما دفع بالامبراطورة فرح الى التصريح بـ (**إنها والشاه قررا النضال من اجل العرش واذا كان لابد ان نموت فليكن في طهران**) . ينظر: أمل عباس جبر البحراني، المصدر السابق، ص336 .

(53) وكالة الأنباء العراقية (واع)، تقرير عن الأوضاع في ايران، 19كانون الأول 1978.

(54) صحيفة الثورة، العدد 3205، بغداد، 1 كانون الثاني 1979 .

(55) المصدر نفسه .

(56) المصدر نفسه؛ صحيفة الجمهورية، العدد 3468، 1 كانون الثاني 1979.

(57) الجبهة الوطنية: شُكلت بزعامة الدكتور محمد مصدّق عام 1949، وقد تمثلت اللبنات الأولى للجبهة منذ دعوة مصدّق للقيام باعتصام بتاريخ 14 تشرين الأول 1949 على أثر حالات التزوير التي شهدتها انتخابات مجلس الشورى الوطني بدورته السادسة عشر، وقد اختار المعتصمون حينها لجنة مكونة من عشرين عضواً برئاسة مصدق لإدارة المفاوضات مع السلطة الهلوية، وسرعان ما أصبحت تلك اللجنة النواة الأولى للجبهة الوطنية، وقد تعرضت للعديد من

الانكسارات السياسية نتيجة لمعارضة حكومة الشاه لنشاطها السياسي، ولا سيما بعد إسقاط حكومة الدكتور مصدق عام 1953، إلا أنها عادت للنشاط مرة أخرى عام 1960، وظل اعضائها معارضين لحكومة الشاه حتى إعلان الجمهورية الإسلامية عام 1979. للمزيد من التفاصيل حول نشاط وأعضاء الجبهة الوطنية. يُراجع : لقمان عبد الله محمد، الجبهة الوطنية ودورها في السياسة الإيرانية 1949 – 1979، كلية التربية – جامعة الموصل، 2008، ص33 – 169؛ أحمد شاكر عبد العلاق، المصدر السابق، ص ص203 – 221؛ شاكر كسرائي، المصدر السابق، ص59 – 61 .

(58) نقلاً عن: لقمان عبد الله محمد، المصدر السابق، ص137.

(59) أرنوند ابراهيميان، المصدر السابق، ص787.

(60) في 8 كانون الأول 1978 تعرض الجنرال غلام رضا أزهري رئيس الحكومة العسكرية، إلى نوبة قلبية، وعلى أثرها وافق الشاه على استقالته التي قدمها في 29 كانون الأول من العام نفسه، وعلى الرغم من قبول استقالة أزهاري من الشاه رسمياً، إلا أن الأخير طلب منه البقاء في منصبه حتى يتم تشكيل الحكومة الجديدة، وعليه اضطلع "علي فاردان "، نائب رئيس الوزراء، بمسؤوليات الحكومة بسبب مرض أزهاري وعدم تمكنه من إدارة مسؤولياته. ينظر: صحيفة الجمهورية، العدد 3469 ، 2 كانون الثاني 1979.

(61) علي أميني: وهو علي فرزند محسن اميني ولد في 12 كانون الأول 1905 في طهران 22 شهريور 1284 ش، وتلقى تعليمه الابتدائي والثانوي فيها ثم التحق بفرنسا ونال على درجة الماجستير والدكتوراه من جامعتي غرينوبل Grenoble وباريس على التوالي بعلم الاقتصاد، عين في عام 1939 نائباً لرئيس الوزراء في حكومة قوام السلطنة، كما اشترك في حكومة محمد ساعد عام 1945، ثم بعد ذلك انتخب عضواً في مجلس الشورى عام 1947، وانتخب زعيماً للحزب الديمقراطي للمرحلة 1949-1965، كما تقلد العديد من المناصب الوزارية منها : وزيراً للثقافة 21 تموز 1952 – 19 أب 1953، ثم وزيراً للشؤون الاقتصادية 19 اب 1953 – 7 نيسان 1955، بعدها رئيساً للوزراء خلال المدة 6 ايار 1961 - 19 تموز 1962، شغل منصب مستشاراً للشاه خلال الأيام الأخيرة من العهد البهلوي، وبعد انتصار الثورة الاسلامية عام 1979 غادر البلاد الى فرنسا . توفي في باريس بتاريخ 12 كانون الأول 1992 ودفن جثمانه في مقبرة باسي. ينظر: محمد وصفي أبو مغلي، المصدر السابق، ص21؛ ايرج اميني، بربال بحران "زندگی سیاسی علی امینی "، چاپ سوم ، انتشارات نشر مراه ، تهران 1388 ش ، ص ص16 – 35؛ رجال عصر پهلوی به روایت اسناد ساواک "علی امینی"، انتشارات مرکز بررسی اسناد تاریخ وزارت اطلاعات، تهران 1379 ش .

(62) للمزيد من التفاصيل حول تلك الأوضاع. يُراجع: دونالد ولبر، إيران ماضيها وحاضرها، تعريب: عبد النعيم محمد حسنين، ط2، دار الكتاب المصري، القاهرة ، 1985 ، ص11 – 25 ؛ جان ليمبرت، ايران در مصاف با تاريخ، ترجمه: سعيده ناجي‌ان تبريز، چاپ اول، انتشارات مركز اسناد انقلاب اسلامي، تهران 1390 ش، ص ص191 – 225.

(63) توجهت انظار الشاه هذه المرة صوب كريم سنجابي – عضو الجبهة الوطنية – التي رفضها هو الأخر، حيث يذكر الشاه في مذكراته، أن سنجابي كان متحمساً لقبول العرض إلا انه طلب مني أن اغادر البلاد لمدة حين تستتب الأوضاع الداخلية ويعود الاستقرار، في حين يذكر السفير البريطاني انطوني بارسونز خلاف ذلك، حيث بيّن أن سنجابي أراد اطلاع الإمام الخميني على ذلك الأمر وهو ما كان صعب الموافقة عليه في حينها، ومن جانبها بيّنت الجبهة الوطنية ومن خلال بيان اصدرته بعد لقاء الشاه بسنجابي أوضحت فيه موقفها الرافض لأية حكومة تشكل في ظل حكم الشاه . ينظر:

Foreign Relations of the United State, Report, 'William Sullivan to State Department "The Future of Iran" December 12, 1978, P. 222; Andrew Scott Cooper, Op. Cit., P.433.

وهي وثائق العلاقات الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية، وسنرمز لها اختصاراً بـ F.R.U.S

(64) F.R.U.S., Report, 'William Sullivan to State Department "The Future of Iran" December 12, 1978, P. 223.

(65) Ibid, P. 223.

(66) غلام حسين صديقي: ولد بتاريخ 3 كانون الأول 1906 في طهران، وأكمل تعليمه الابتدائي والثانوي فيها، حصل على الماجستير والدكتوراه من جامعة طهران عام 1932و 1938 على التوالي، عاد إلى إيران عام 1939 وأصبح تدريسياً في جامعة طهران، على اثر تشكيل حكومة الدكتور مصدّق عين وزيراً للبريد والبرق للمدة 22 كانون الأول 1951 – 25 تموز 1952، كما شغل منصب نائب رئيس الوزراء ثم وزيراً للداخلية للمدة 1952 – 1953، وخلال المرحلة 1961 – 1964 تولى قيادة الجبهة الوطنية، ويعد من أبرز السياسيين المعارضين لحكم الشاه، مما دفعه لرفض رئاسة الوزراء عندما عرضت عليه نهاية عام 1978، وكان من بين الأعضاء البارزين في الجبهة الوطنية الرابعة التي تشكلت في تموز 1979. توفي بتاريخ 29 نيسان 1991، ينظر: محمد وصفي أبو مغلي، المصدر السابق، ص82 .

DOI:10.18018/URUK/019-12/498-516

(67) أبدى صديقي موافقته شريطة إقرار الحكومة من قبل المجلس، والالتزام بدستور 1906، وتوسيع نفوذ وزارة الداخلية، وتحديد مهام جهاز الأمن (السافاك) بالمسؤوليات الخارجية وترك المسؤوليات الداخلية للشرطة الإيرانية. وافق الشاه على هذه الشروط، ثم طالب صديقي بإلغاء الأحكام العرفية، وحرية الصحافة، وبحث إستئناف الدراسة (التي كانت قد عطلت في مطلع شهر محرم). وبعد هذا طلب صديقي من الشاه أن يمنحه أسبوعاً لمناقشة الموضوع. وفي نهاية الأمر رفض صديقي تشكيل الوزارة على أثر رفض رفاقه في الجبهة الوطنية على تأييد هذا المشروع . ينظر:

F.R.U.S., Report, 'William Sullivan to State Department "The Future of Iran" December 12, 1978, P. 225.

(68) شابور بختيار: ولد بتاريخ 26 حزيران 1914 في مدينة شهركرد، في حين يذكر البعض بأنّ ولادته كانت عام 1916، إلّا أن الغالبية العظمى من المصادر التاريخية اكدت على عام 1914. أكمل مرحلة الدراسة الاعدادية في مدينة اصفهان حتى عام 1926، ليكمل بعدها دراسته في جامعة السوربون الفرنسية التي تخرج منها عام 1939. عاد إلى إيران عام 1946 والتحق بحزب إيران، وانتخب عضواً في مجلس النواب، وأصبح وكيلاً لوزارة العمل عام 1952، وكان عضواً بارزاً في الجبهة الوطنية، إلّا انه طرد منها على أثر قبوله تشكيل الوزارة أبان عهد الشاه في 1 كانون الثاني 1979. سقطت وزارته بشكل رسمي بتاريخ 11 شباط 1979، وهرب إلى فرنسا، وبقي معارضة للجمهورية الإسلامية إلى أن تم قتله على يد علي فاكيلي راد بتاريخ 6 أب 1991 في باريس، ودفن في مقبرة مونبرناس في باريس. ينظر: محمد وصفي أبو مغلي، المصدر السابق، ص 28؛ أحمد عبد القادر الشاذلي، الاغتيالات السياسية في إيران، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1997، ص ص95 – 97؛ وللمزيد من التفاصيل حول حياته ودوره السياسي. يُراجع : مرتضى عبد الحسين مفتن القطراني، شابور بختيار 1914 – 1979، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة البصرة – كلية الآداب، 2012؛ مركز بررسى اسناد تـاريخى وزارت اطلاعات، رجال عصر پهلوى (24) شاپور بختيار به روايت اسناد ساواک، چاپ اول، تهران 1390 ش، ص ص10 –43؛ حيدر علي خلف العكيلي، السياسة الأمريكية تجاه إيران في ظل حكومة شابور بختيار (1 كانون الثاني – 11 شباط 1979)، بحث منشور في مجلة كلية التربية – جامعة واسط، العدد18، نيسان 2015، ص ص 127 – 192. بينما يذكر الدكتور احمد العلاق خلاف ذلك بأنّ ولادته كانت عام 1915، وأنّ وفاته في 7 أيلول 1991. ينظر: أحمد شاكر عبد العلاق، المصدر السابق، ص198 .

(69) زادت صعوبة الموقف أمام الشاه الذي لم يتمكن من تشكيل حكومة مدنية جديدة، لتضع حداً للشعب الإيراني الثائر ضد نظام حكمه. حينها توجه الشاه في التاسع عشر من كانون الأول الى شاهبور بختيار (أحد قيادي الجبهة الوطنية الثالثة وسكرتير عام لحزب ايران)، طالباً منه تشكيل الحكومة الجديدة. عندها عرض بختيار شروطه لقبول المنصب وهي: خروج الشاه من ايران بإجازة وأن يحصل بختيار على صلاحيات إستثنائية لتهدئة البلاد. وبعد أن يترأس الحكومة ينفي أربعة عشر ضابطاً من كبار القادة الإيرانيين، ومن بينهم (اوفيسي) الحاكم العسكري لطهران، وغيرها من المطاليب السياسية . ينظر:

Sherifa D. Zuhur, Iran, Iraq, And The United States: The New Triangle's Impact On Sectarianism And The Nuciear Threat, New York , 2006, P.37; Krysta Wise, Op. Cit., P.5.

قائمة المصادر

أولاً: أ. الوثائق الامريكية

1- Foreign Relations of the United State, Report, 'William Sullivan to State Department "The Future of Iran" December 12, 1978.

ب. الوثائق الفارسية:

1- مركز بررسي إسناد تاريخى ، ايت الله محمد صادق خلخالي به روايت إسناد ساواك ، چاپ اول ، تهران ، 1382 ش.

2- مركز بررسي اسناد تاريخى وزارت اطلاعات، امير عباس هويدا به روايت اسناد ساواک، جلد اول، چاپ دوم، تهران 1386ش.

3- مركز بررسى اسناد تاريخى وزارت اطلاعات ، جمشيد آموزگار به روايت اسناد ساواک ، چاپ اول ، تهران .

4- مركز بررسى اسناد تاريخى وزارت اطلاعات، رجال عصر پهلوى (24) شاپور بختيار به روايت اسناد ساواک، چاپ اول، تهران 1390 .

الرسائل والاطاريح:

1- احمد شاكر عبد العلاق، الأحزاب والمنظمات السياسية في إيران 1963 – 1979، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الكوفة – كلية الآداب، 2012.

DOI:10.18018/URUK/019-12/498-516

2- أمل عباس جبر البحراني، الثورة الإسلامية في إيران (دراسة تاريخية في أسبابها ومقدماتها ووقائعها)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة المستنصرية - كلية التربية، 2007.
3- حازم كاظم طاهر الزيادي، جعفر شريف امامي ودوره السياسي في إيران حتى عام 1978، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المثنى- كلية التربية للعلوم الإنسانية، 2016.
4- حسين علي عبد الحسين، السافاك ونشاطه في إيران 1957 – 1979، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ذي قار – كلية التربية للعلوم الإنسانية، 2013 .
5- حسين كريم حمود الحميداوي، محمد رضا بهلوي، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، بغداد، 2007.
6- روافد جبار شرهان الحسناوي، الأحزاب الملكية في إيران 1941 – 1979، أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة المستنصرية – كلية التربية، 2013.
7- نعيم جاسم محمد الدليمي، إيران في عهد حكومة أمير عباس هويدا 1965- 1977، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب - جامعة البصرة، 2011.
8- مرتضى عبد الحسين مفتن القطراني، شابور بختيار 1914 – 1979، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة البصرة – كلية الآداب، 2012.
9- وداد جابر غازي، الحياة البرلمانية في إيران 1941 – 1979، أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة المستنصرية – كلية التربية، 2010.

الكتب العربية والمعربة:

1- أحمد مهابة، إيران بين التاج والعمامة، دار الحرية للطباعة والنشر، القاهرة، 1989.
2- أرنوند ابراهيميان، إيران بين ثورتين، تعريب: مركز البحوث والمعلومات، بغداد، 1982.
3- جرهارد كونسلمان، سطوع نجم الشيعة، تعريب: محمد أبو رحم، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط2، 1993.
4- جلال الدين مدني، تاريخ إيران السياسي المعاصر، تعريب: سالم مشكور، منظمة الإعلام الاسلامي، طهران 1993.
5- دونالد ولبر، إيران ماضيها وحاضرها، تعريب : عبد النعيم محمد حسنين، دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني، القاهرة – بيروت، ط2، 1985.
6- سايروس فانس، خيرات صعبة (مذكرات)، تعريب: المركز العربي للمعلومات (ش . م . م)، بيروت، ط2، ص1984.
7- عبدالجبار ناجي وخليل علي مراد، مصادر التسلح الإيراني 1946-1985، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، السلسلة الخاصة (79)، جامعة البصرة، 1986.
8- عبد النعيم محمد حسنين، ط2، دار الكتاب المصري، القاهرة ، 1985.
9- علي عاشور، تاريخ الإمام الخميني – شخصيته، صفاته، ابعاده، ثورته، سياسته – بكلام السيد علي الخامنئي، ج1، ج2، ج3، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، 2012.
10- غلام رضا نجاتي، التاريخ الإيراني المعاصر "إيران في العصر البهلوي"، تعريب: عبد الحليم الحمراني، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، قم، 2008.
11- لقمان عبد الله محمد، الجبهة الوطنية ودورها في السياسة الإيرانية 1949 – 1979، كلية التربية – جامعة الموصل، 2008
12- ماري هوجلاند، قرية في الريف، تعريب: مركز البحوث والمعلومات، بغداد، د ت.
13- مايكل فيشر، إيران من الصراع الديني إلى الثورة، تعريب: مركز البحوث والمعلومات، بغداد، د.ت
14- محمد صادق إسماعيل، من الشاه إلى نجاد .. إيران .. إلى اين؟، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، د . ت.

15- محمد وصفي أبو مغلي، دليل الشخصيات الإيرانية المعاصرة، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة 1983.
16- مذكرات شاه إيران المخلوع محمد رضا بهلوي، تعريب: مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، 1980.
17- مركز باء للدراسات، الإمام يقود الثورة "دروس من الحياة السياسية للإمام الخميني 1963-1989"، د . م، د . ت .
18- منوجهر محمدي، الثورة الإسلامية في إيران ظروف النشأة والقيم القيادية، تعريب: حيدر نجف، دار المعارف الحكمية، بيروت، 2009.
19- نزار كريم جواد الربيعي وفاروق محمد صادق الاعرجي، إيران بين مطرقة أمريكا وسندان الأسرة البهلوية، ج2، ط2، دار الضفاف، بغداد 2012.
20- نعيم قاسم، الإمام الخميني الأصالة والتجديد، منشورات دار المحجة البيضاء، بيروت 2011.
21- وليد عبد الناصر، إيران "دراسة عن الثورة والدولة"، دار الشروق للنشر، القاهرة، **1997.**

الكتب باللغة الفارسية:

1- ابو الفضل خوش منش، سيد محمود طالقانى – زندگى وشيوهٔ قرآنى، انتشارات سيروش، تهران، 1392 ش.
2- ايرج امينى، بربال بحران "زندگى سياسى على امينى "، چاپ سوم ، انتشارات نشرماه ، تهران 1388 ش.
3- جان ليمبرت، ايران در مصاف با تاريخ، ترجمه: سعيده ناجيان تبريز، چاپ اول، انتشارات مركز اسناد انقلاب اسلامى، تهران 1390 ش.
4- جواد عربانى، بدر ساواک، انتشارات مركز اسناد انقلاب اسلامى، تهران 1389 ش.
5- حسن پيرنيا و عباس اقبال آشتيانى، تاريخ كامل ايران، چاپ اول، تهران 1389 ش.
6- حميد هاشمى، تاريخ ايران پهلوى ها 57 سال دلهراه واضطراب، چاپ سوم ، انتشارات فرهنگ وقلم ، تهران 1390 ش.
7- رجال عصر پهلوى به روايت اسناد ساواک "على امينى"، انتشارات مركز بررسى اسناد تاريخ وزارت اطلاعات، تهران 1379 ش .
8- عبد الرحمان احمدى، ساواک ودستگاه اطلاعاتى اسرائيل، چاپ دوم، موسسه مطالعات وپژوهشهاى سياسى، تهران 1385 ش.
9- عزيز الله بيات، تاريخ تطبيقى ايران با كشورهاى جهان از ماد تا انقراض سلسله پهلوى،چاپ اول، مؤسسه انتشارات اميركبير، تهران، 1381 ش.
10- عليرضا امينى، تحولات سياسى واجتماعى ايران در دوران پهلوى ، چاپ دوم، انتشارات صداى معاصر، تهران 1386 ش.
11- فؤاد پور آرين ، دولت جمشيد آموزگار براى جلوگيرى از انقلاب اسلامى إيران، " پژوهشنامه متين " (مجله)، شماره 53، تهران ، زمستان 1390 ش.
12- مظفر شاهدى ، ساواک، مؤسسه مطالعات وپژوهشهاى سياسى، تهران 1385 ش.
13- هارا لوير نبركر، درباره ساواک ، ترجمه جمعيت ازادى، تهران 1356 ش.

المصادر باللغة الانكليزية:

1- Andrew Scott Cooper, The fall of heaven: The Pahlavi's and the final days of imperial Iran, New York, 2016.
2- Barbara Zanchetta, The United States and the “LOSS” of Iran, Working Papers in International History and Politics , No. 4, June, 2009.
3- Ervand Abrahamian, A History of Modern Iran, Cambridge University Press, New York, 2008.

DOI:10.18018/URUK/019-12/498-516

4- Hussein Fardoust, The Rise and Fall of the Pahlavi Dynasty: Memoirs of Former General Hussein Fardoust, Translated and Annotated: Ali Akbar Dareine, Delhi. 1999.
5- Krysta Wise, Islamic Revolution of 1979: The Downfall of American-Iranian Relations, "Legacy" Southern Illinois University Carbondale, Vol. 11: Iss. 1, Article 2 , 2011.
6- Luman Ali, Luman Ali, British diplomacy and the Iranian revolution, 1978-1981. PhD Thesis, University of Nottingham, 2016.
7- Said Arjomand, The Turban for the Crown: The Islamic Revolution in Iran, New York: Oxford University Press, 1988.
8- Sherifa D. Zuhur, Iran, Iraq, And The United States: The New Triangle's Impact On Sectarianism And The Nuciear Threat, New York , 2006.
9- Stephen Jones, The Islamic Republic of Iran :An introduction, , New York, 2009.
10- Tyler Q. Houlton, The Impact of The 1979 Hostage Crisis in Iran on The U.S. Presidential Election of 1980 , Master of Arts in Liberal Studies - The Graduate School of Arts and Sciences Georgetown University , Washington, 2011.

المجلات العلمية المحكمة:

1- جواد كاظم حطاب، العلاقات التسلحية الأمريكية الإيرانية في السبعينات، مجلة الخليج العربي، مج36، ع3-4، جامعة البصرة، 2008.
2- حيدر علي خلف العكيلي، السياسة الأمريكية تجاه إيران إبان حكومة غلام رضا أزهاري 6 تشرين الثاني – 31 كانون الأول 1978، مجلة واسط للعلوم الانسانية، جامعة واسط "الكوت"، مج 11، ع 29، اذار 2015.
3- ـــــ، السياسة الأمريكية تجاه إيران في ظل حكومة شابور بختيار (1 كانون الثاني – 11 شباط 1979)، بحث منشور في مجلة كلية التربية – جامعة واسط، العدد18، نيسان 2015.
4- نسرين اسماعيلي، لمحات من حياة الإمام الخميني الراحل، مجلة التوحيد، العدد 59، ذو الحجة 1412 هـ

المجلات الفارسية:

1- محمد حسن صنعتى، ارفع در اسناد ساواک، "مطالعات تاريخى" (مجله)، شماره 3، تهران، تابستان 1383 ش.
2- مظفر شاهدى، خاطراتى كوتاه وپر اكنده دكتر جمشيد آموزگار، " تاريخ معاصر ايران " (مجله)، شماره 25 ، تهران ، بهار 1382 ش.
3- مهدي مهر عليزاده بررسي وتحليل إسناد ساواك منطقة أصفهان، انقلاب إسلامي(مجلة)، طهران ، العدد 7 و 8، تاريخ آذار 2002.

الصحف:

1- صحيفة الجمهورية، العدد 3469 ، 2 كانون الثاني 1979.
2- صحيفة الثورة، العدد 3205، بغداد، 1 كانون الثاني 1979.
3- وكالة الأنباء العراقية (واع)، تقرير عن الأوضاع في ايران، 19كانون الأول 1978.

DOI:10.18018/URUK/019-12/498-516

Abstract

At the beginning of 1978, Iran witnessed severe unrest in the article published by the Iranian newspaper Altayla in its January 7, 1978 edition, which dealt with Ayatollah Khomeini's criticism and insult. This led to negative reactions in public opinion expressed in demonstrations condemning this work, And when the Iranian government confronted the force of those demonstrations fell many of the dead, and in the eights of every dead the scene is repeated again to spread the country's chaos and instability continued until the end of the year.

As an attempt by Shah Reza Pahlavi to control the situation, after losing control of the street, he formed a military government headed by General Ghulam Reza Azhari, believing that it would be able to impose security and stability after the failed civil governments that preceded it. The failure of this government to achieve the objective for which it was formed, resulting in the fall of the Pahlavi Kingdom and the establishment of the Islamic Republic of Iran in early 1979, thus marking a major shift in the history of modern and modern Iran.

DOI:10.18018/URUK/019-12/498-516